أفرأيت الذي كفر بآياتنا الآية أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
إسماعيل ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق
ثنا خباب قال كنت قينا فعملت للعاص بن وائل فاجتمع لي
عنده فأتيته أتقاضاه فقال لا والله لا أعطيك حتى تكفر بمحمد
فقلت أما والله حتى تموت ثم تبعث فلا قال وإني لميت ثم مبعوث
قلت نعم قال فإنه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك فأنزل
الله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا
قوله عز وجل أطلع الغيب قال ابن عباس أنظر في اللوح
المحفوظ وقال مجاهد أعلم علم الغيب حتى يعلم أفي الجنة هو
أم لا أم اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قال لا إله إلا الله وقال
قتادة يعني عمل عملا صالحا قدمه وقال الكلبي عهد إليه أنه
يدخله الجنة كلا رد عليه يعني لم يفعل ذلك سنكتب سنحفظ
عليه ما يقول فنجازيه به في الآخرة وقيل نأمر الملائكة حتى
يكتبوا ما يقول ونمد له من العذاب مدا أي نزيده عذابا فوق
العذاب وقيل نطيل مدة عذابه ونرثه ما يقول أي ما
عنده من المال والولد بإهلاكنا إياه وإبطال ملكه وقوله
ما يقول لأنه زعم أن له مالا وولدا في الآخرة أي لا نعطيه ونعطي
غيره فيكون الإرث راجعا إلى ما تحت القول لا إلى نفس القول
وقيل معنى قوله ما يقول أي نحفظ ما يقول حتى نجازيه به
ويأتينا فردا يوم القيامة بلا مال ولا ولد قوله عز وجل
واتخذوا من دون الله آلهة يعني مشركي قريش اتخذوا الأصنام
آلهة يعبدونها ليكونوا لهم عزا أي منعة يعني يكونون لهم
شفعاء يمنعونهم من العذاب كلا أي ليس الأمر كما زعموا سيكفرون
بعبادتهم أي يجحد الأصنام والآلهة التي كانوا يعبدون
عبادة المشركين ويتبرؤون منهم كما أخبر الله عنهم بقوله تبرأنا إليك
ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا أي أعداء لهم وكانوا
أولياءهم في الدنيا وقيل أعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم
قوله عز وجل ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
أي سلطناهم عليهم وذلك حين قال لإبليس واستفزز من
استطعت منهم بصوتك الآية تؤزهم أزا تزعجهم إزعاجا
من الطاعة إلى المعصية والأز الهز والتحريك أي تحركهم وتحثهم
على المعاصي فلا تعجل عليهم أي لا تعجل بطلب عقوبتهم

إنما

إنما نعد لهم عدا قال الكلبي يعني الليالي والأيام والشهور والأعوام
وقيل الأنفاس التي يتنفسون في الدنيا إلى الأجل الذي أجل
لعذابهم قوله عز وجل يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا
أي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته
إلى الرحمن إلى جنته وفدا أي جماعات جمع وافد مثل راكب
وركب وصاحب وصحب وقال ابن عباس ركبانا وقال أبو هريرة
على الإبل وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما يحشرون والله
على أرجلهم ولكن على نوق رحالها الذهب ونجائب سروجها
اليواقيت إن هموا بها سارت وإن هموا طارت ونسوق المجرمين
الكافرين إلى جهنم وردا أي مشاة وقال عطاشا قد
تقطعت أعناقهم من العطش والورد جماعة يردون الماء ولا يرد
أحد الماء إلا بعد العطش لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند
الرحمن عهدا يعني لا إله إلا الله وقيل معناه لا يشفع الشافعون
إلا لمن اتخذ عند الرحمن عهدا يعني المؤمنين كقوله لا يشفعون
إلا لمن ارتضى وقيل لا يشفع إلا من شهد أن لا إله إلا الله أي
لا يشفع إلا المؤمن وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى
ومن زعم أن الملائكة بنات الله قرأ حمزة والكسائي ولدا بضم الواو
وسكون اللام ههنا وفي الزخرف وسورة نوح ووافق ابن كثير
وأبو عمرو ويعقوب في سورة نوح والباقون بفتح الواو واللام
وهما لغتان مثل العرب والعرب والعجم والعجم لقد جئتم
شيئا إدا قال ابن عباس منكرا وقال قتادة عظيما وقال مجاهد
لقد قلتم قولا عظيما والإد في كلام العرب أعظم الدواهي تكاد
السموات قرأ نافع والكسائي يكاد بالياء ههنا وفي حم عسق
لتقدم الفعل وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث السموات ينفطرن
ههنا وفي حم عسق بالنون من الانفطار أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب
ووافق ابن عامر وحمزة ههنا لقوله تعالى إذا السماء انفطرت
والسماء منفطر به وقرأ الباقون بالتاء من التفطر ومعناهما
يقال انفطر الشيء وتفطر أي تشقق وتنشق الأرض وتخر الجبال
هدا أي تنكسر كسرا وقيل تنشق أي تخسف بهم والانفطار في
السماء أن تسقط عليهم وتخر الجبال هدا أي تنطبق عليهم أن دعوا
أي من أن دعوا أي جعلوا للرحمن ولدا قال ابن عباس
وكعب فزعت السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا
الثقلين وكادت أن تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)